

الدكتور / سيف العسلي لـ «الميثاق»:

# الأقاليم ليست عصا موسى لحل مشاكل اليمن

العملية تحتاج إلى أكثر من (60) مليار دولار وهي غير موجودة على الإطلاق ولو كانت موجودة لحللتنا بها المشاكل التي تعاني اليمن منها اليوم، ولذا يجب أن لا نكون كمن يرمي بنفسه إلى الهاوية.

هل تعتقد أن الحل يكمن في حكم محلي واسع الصلاحيات؟

الحكم المحلي واسع الصلاحيات أمر جيد ويمكن أن يحقق العدالة والمساواة ويخفف من الراتبة والروتين والمركزية، ولكن نريد أن يكون قائماً فعلياً وليس شكلاً كما كان من قبل، لقد كان موجوداً قبل الأزمة قانون الحكم المحلي والمجالس المحلية ولكن لم يطبق بالشكل الذي يخفف من المركزية، وكنت أتمنى على حكومة الوفاق أن لا نزل التعبير - أن تبرهن على أن النظام السابق كان فاسداً وغير قادر على العمل وتأتي هي بما هو ممكن وان تنسق نظام الحكم المحلي في المحافظات وهذا ضمن أحد بنود المبادرة الخليجية، وربما كان هذا الخيار ممكناً، ولكن من لم يستطع أن ينفذ الحكم المحلي في محافظات مقسمة سلفاً فكيف يمكنه خلال سنتين أو عشر أو مائة سنة أن ينجح في تنفيذ هذا المشروع الضخم، وإذا كانت الحكومة الحالية عاجزة عن حماية نفسها في العاصمة فما بالكم بها بعد تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم، ولذلك أقول: إن بإمكاننا تحقيق العدالة وكل المطالب المشروعة في إطار الدولة البسيطة القائمة.

لقد قال الرئيس هادي إن النظام الاتحادي هو

من سيبنى اليمن...  
لقد كنا نسمع قبل الوحدة أن الحزب الاشتراكي من طراز جديد هو الطليعة التي ستبني الوطن، فلا بنى وطناً وإنما دمره، ولذلك عندما نقول إن الفيدرالية والأقاليم ستبني الوطن هذا كلام وهم، كما أن التخوف من الفيدرالية لأنها ليست مطلباً شعبياً ولم تكن ضمن مطالب شباب الساعات، ولم تكن مطلب الحراك في المحافظات الجنوبية ولم تتوافق عليها كافة القوى في الساحة وربما تكون مدخلاً لتفريق اليمن خاصة إذا لم تأفل الشطحات الانفصالية التي يتعالى صوتها هنا وهناك.

ومتى تكون الفيدرالية حلاً في نظرك؟  
الفيدرالية المدروسة تكون حلاً عندما يوجد مجتمع فيه أقبليات وديانات وأعراف مختلفة بحيث لا يكون حكم الأغلبية ينطبق على الأقلية فيعطي لهم في المجال الاجتماعي والديني والسياسي بأن يكون لهم تشريع مخالف لتشريع الأغلبية أو أن تكون الدولة كبيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية مترامية الأطراف كقارة ويصعب أن تحكم نفسها بسهولة، فكان نوعاً من تقسيم الصلاحيات بين المركز والأقاليم، ولهذا أقول للأخ الرئيس إنه لا يحق له أن يستخدم سلطات الدولة لفرض أمر لا يجمع عليه الناس، إن فكرة الأقاليم رأي غير ملائم للناس ومن حق الرئيس أن يطرحه للشعب ولا يفرضه.

أشرت إلى أن المبادرة الخليجية لم تتحدث عن الأقاليم... فهل ذلك يعد مخالفة للمبادرة وألياتها المزمّنة؟  
فعلاً المبادرة لم تتطرق لشيء اسمه تقسيم اليمن إلى أقاليم، ولذلك أقول إنه تم الخروج عن المبادرة في كثير من البنود ومن ضمنها الأقاليم والتمديد للحوار، تم التمديد للفترة الانتقالية التي حددتها المبادرة بستين والآن يتم تجاوز هذا الموعد من غير ذكر أي إطار قانوني في تجاوز هذه المواعيد الواضحة.

وكيف تنظر لبعاد 21 فبراير 2014م؟  
يوم قرأت مخرجات الحوار سرتني أنها لن تنفذ حتى يوم القيامة، وبالتالي أن تربط مصيرها بالرئيس هادي أو أي رئيس فأنت تتصلح على الذوق، ولذا أقول -لكي نبدأ إلى الله- إنه لا بد من العودة إلى الشعب، إذا كنا نحترم قيم الديمقراطية والإرادة الشعبية لأن شرعية النخب وشرعية القوة أثبت التاريخ أنها أمام الواقع ستنهار.

وما الحل في نظرك؟  
الحل في كل الأحوال العودة إلى الشعب سواء بالاتخابات أو بالناس، إن غيرهما النقول إن هناك شرعية وما يعتمل اليوم شاركت فيه كل القوى وهي المساءلة أمام الشعب...



## اقترح أن يطرح موضوع الأقاليم للاستفتاء الشعبي

### الحوار الوطني تجاوز الشعب في كثير من مخرجاته

كان ضمن مخرجات الحوار تقسيم اليمن إلى أقاليم... كيف تنظر إلى هذا الأمر؟  
- الأقاليم أو الفيدرالية ليست عصا موسى ستعمل على حل كل القضايا في ليلة وضحاها، قضية تغيير نظام الحكم بهذه الطريقة قضية تحتاج إلى دراسات متعمقة لأن فيها مخاطر وسيراً نحو المجهول، وهنا لا بد من القول إن موضوع الأقاليم كأحد مخرجات الحوار أمر يحتاج إلى رؤية واضحة ودراسات متعمقة ووعي ونقاش وتهيئة وإلا فنحن ننسب الزيت على النار وستكون النتيجة أن الضرر أكبر من الفائدة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأقاليم والفيدرالية لم تكن ضمن المبادرة الخليجية ولا ضمن مهامها ولا ضمن محاورها ولم تحظ باهتمام المتحاورين أنفسهم وإنما بقدره قادر حشرت حشراً في هذه العملية، وهنا لا بد أن أوضح أن بإمكان الأخ الرئيس والقوى الحية إعادة النظر في هذه المسألة كما أنني أشير أيضاً إلى أنه ليس من حق الرئيس عبدربه منصور هادي أو جمال بن عمر ولا مجلس الأمن الدولي ولا أحزاب اللقاء المشترك ولا أعضاء مؤتمر الحوار أن يقرروا موضوع الأقاليم نيابة عن الشعب الذي لم يفوضهم لقرار أمر خطير كهذا!

ولكن يقال إن الأمر قد حسم؟  
- لم يحسم وما زال مشروعاً لأن الشعب صاحب المصلحة الفعلية لم يقل كلمته ولا بد أن يطرح هذا الأمر المهم على الشعب من أجل الاستفتاء عليه، فإذا وافق عليه أصبح نافذاً، أما إن نقول إن أعضاء الحوار أو الرئيس أو جمال بن عمر وافقوا عليه، فإنا أقول لك وللعالَم إن جمال بن عمر أو مجلس الأمن ليسوا أوصياء على اليمن، ولذلك أنا أعارض هذا الأمر ولا أحسى إلا الله وحده للعديد من الأسباب وهي هل الفيدرالية هي الحل للقضية الجنوبية أو قضية صعدة كما يقولون أو لحل مشاكل اليمن... أقول أكيد ليست الحل... الأقاليم أو الفيدرالية ممكن أن تكون حلاً للتخفيف من المركزية ولكن علينا أن ننظر للفيدرالية من زاوية الفائدة والعيوب والمخاطر التي قد تجلبها وهل ستعمل على تعزيز أواصر المحبة والوحدة بين اليمنيين أم أنها ستكون مدخلاً للشططي والانقسام وكل إقليم يحاول التوسع على حساب الإقليم المجاور وهكذا يبدأ مسلسل العنف بين اليمنيين، وإذا كان هناك من يقول إن الفيدرالية ستتحقق بعد ست سنوات فما هو نوع الحكم خلال هذه الفترة وهل تخضع لهذا التحالف الفاسد الرهيب الذي ثبت فشله في كل شيء وان يفرض علينا موتاً بطيئاً... وهذه القضايا إذا استطعنا أن نناقشها ونوجد لها حلولاً ستكون الأقاليم مخرجا من المركزية ضمن خيارات أخرى كما أن علينا أن ننسأل عن سيد دفع تكلفة إنشاء أقاليم وحكومات وأجهزة متكاملة، لأن هذه

قال الدكتور سيف العسلي إن الأقاليم وفكرة الفيدرالية لم تكن ضمن المبادرة الخليجية ولا ضمن مهامها ومحاورها ولم تحظ باهتمام المتحاورين أنفسهم... معتبراً أنها تصب الزيت على النار وستكون النتيجة أن الضرر أكبر من الفائدة.

وأضاف في حديث مع «الميثاق» إن أحد الأطراف السياسية يحمل نفسه ما لا يطيق يقتل وإقصاء المعارضين وتعرضهم لأشد أساليب التنكيل... إلى التفاصيل..

حاوره: عارف الشرجبي

## أتحدى حكومة الوفاق أن تبرهن فساد النظام السابق

### الحكومة عاجزة عن حماية نفسها داخل العاصمة

### المبادرة الخليجية لم تتطرق لفدرلة اليمن

## اقترح أن يطرح موضوع الأقاليم للاستفتاء الشعبي

### الحوار الوطني تجاوز الشعب في كثير من مخرجاته

يتعابش.  
الحفاظ على الحياة شيء مهم والحفاظ على الأموال شيء مهم أيضاً ولكن الحفاظ على الكرامة أهم من ذلك بكثير، فبدون الكرامة لا معنى للمال والسلطة، والكرامة أن يسمح للإنسان بالعيش في إطار ما هو متفق عليه كما يريد، والكرامة أن يحاسب الإنسان على ما يفعل هو نفسه، وإذا لم يتمكن الإنسان فعل هذا الحق يفقد أي معنى للحياة.  
فإذا نظرت لنتائج الحوار الوطني فهي خالية من هذه المعاني.

إذا ما جدوى إضاعة عشرة أشهر في حوار كهذا؟

- لقد قلت إن الحوار كان بين قوى مرتابة ومتربصة ببعضها البعض!!

تحدثت عن ضرورة وجود رؤية وطنية جامعة... كيف يمكن الوصول لها في ظل هذا التناقض الذي نتحدث عنه؟  
- هذا سؤال مهم وعميق لأن من يرى السطح لا يرى إلا هذا القبح، والقبح لا يولد إلا قبحاً، لكن من يغوص تحت هذا السطح يرى قطاعات واسعة من اليمنيين ويرى تطورات مشروعة لنخب جديدة كبتت على أنفاسها الابدولوجيات، لكنها رغم العوائق ستنتصر، لأنها هي القوى الحية، أما الميت قد يبهر الناس بكبره لفترة ولكنه يتحلل ويحيف، وأنى أرى رأي العين أن ذلك قادم وبأسرع مما يتصوره الآخرون.

طوعاً أو كرهاً

كيف يرى الدكتور سيف العسلي المستقبل؟  
- أرى أن الصبح قد تنفس وأنه لم يعد بالإمكان لأحد أن يتحكم بمصائر أحد، فزمن الوصاية انتهى، وزمن المغالطات انفجح ولا يمكن إلا أن أقول لقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً... إنى أرى اليمن مقبلاً على أهم حالاته، وهذا الشيء أمانة لأنى أرى اللحم في الشباب المتحفز الصاعد فلا يمكن للمبادرة ومخرجات الحوار أن تدغدغ عواطفه، فليعلم الجميع أن تساؤلات الشباب تستوجب الإجابة عليها طوعاً أو كرهاً وأرجو أن يكون ذلك طوعاً.

المشاركة في الحوار والعمل العسكري والوصول إلى الحكم في أسرع وقت ممكن وهذا وهم وأمنية، وللأسف الشديد أن هذه الأمانة متناقضة مع بعضها، فتحقق أمنية أحد هذه القوى يقضي على أمانة الأطراف الأخرى والنتيجة النهائية من وجهة نظري أنه من الفرور الشيطاني وكيد الشيطان ضعيف مهما بدله أنه قوي.

إقصاء وقتل

ألا ترى يا دكتور أنك مفرط في التشاؤم؟  
- على العكس من ذلك تماماً لأنى أرى أنها نظرة تفاؤلية وتحقق أمنية أحد هذه الأطراف ليس لصالحه ولا لصالح الشعب لأن هذا الطرف قد يحمل نفسه ما لا يطيق بمعنى إقصاء وقتل المعارضين وتعرضهم لأشد أساليب التنكيل وهذا سيتعارض مع النظام الديمقراطي الذي ينشده الشعب، وبقا، الأوضاع على ما هي عليه الآن من فتنة وتربص وإرتياب ليس لصالح أحد سوى النخب وليس الشعب، والانشغال بالمشاريع الصغيرة المضرة على حساب تبني مشروع وطني جامع.

وما المشروع الوطني الجامع؟

- المشروع الوطني هو الذي يركز على بناء الإنسان كإنسان بغض النظر عن كون من الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب أو ينتمي إلى حزب أو لا ينتمي ولكن فقط كونه إنساناً يمينياً، وبهذا المعنى ممكن أن تختلف في رؤاها ومصالحها، ولكن ما يجب أن نتفق عليه هو حرمة الدم اليمني كأننا من كان وحماية المال وضون كرامة الإنسان، فلا يجوز قتل اليمني أو التحريض عليه لأي سبب، ومن يقترف هذه الجريمة يجب أن يقف الجميع ضده فلا فرق بين حاكم ومحكوم ومهمش أو قبيلي، وهذا الأمر يجب أن يتصدر أجندة كل القوى وأن تسخر موارد المجتمع لإنجاحه وبدون ذلك فلا معنى للفيدرالية أو الأقاليم أو الحديث عن الدولة المدنية والانتخابات والعبارات الطنانة حول مخرجات الحوار، ولذلك لا يمكن أن نتحقق أية تنمية دون أن يتم الإقرار بحماية المال الخاص والعام والسعي إلى تحقيق ذلك، ولاشك أن ذلك يتطلب التوافق على حقوق الملكية الخاصة والعام، وهذا ما لم تتطرق له نتائج الحوار، وأي توافق على هذه الحقوق لا معنى له إذا لم يطبق، وإذا حاول البعض أن يخرق ذلك، فعلى المجتمع أن يقف ضده، وإذا حاول شخص ما إيجاد ثروة بطريقة مشروعة فلا بأس وعلى الدولة أن تحميه وعلى المجتمع أن يقدره لأن إنتمهته بالاستقلال والفساد.

أما إذا حاول شخص ما أن يثرى على حساب الغير بأن يأخذ من المال العام أو يمارس الاحتكار أو الاستيلاء على مال الغير بالقوة فعلى المجتمع أن يحاكمه وأن يعيد الأموال المنهوبة وبهذه الطريقة يستطيع المجتمع أن

بداية كيف تقرأ المشهد السياسي بعد اختتام مؤتمر الحوار؟

- من سوء الحظ أن الوضع لم يتغير كثيراً منذ نهاية الأزمة وحتى الآن، وأقصد بنهاية الأزمة منذ التوقيع على المبادرة الخليجية فمزالنا مواقف القوى السياسية على حالها والأوضاع السيئة كما هي بل تم إضافة قوى جديدة لكنها لا تقل فساداً عن سابقتها وأقصد بالقوى الجديدة الحراك والحوثيين، إذ يمكن القول إن المسرح السياسي الحالي تلعب فيه أربع قوى سياسية رئيسية هي المؤتمر الشعبي الذي بكل أسف مازالت السيطرة فيه للفاسدين، وحزب الإصلاح الذي يسيطر عليه المستبدون والمتشددون من الإخوان المسلمين، والحراك، والحوثيون، وهذا الواقع المتناقض المتطرف لا يبشر بخير أبداً ولا يمكن أن ينتج عنه شيء يفيد المجتمع واستنتاجاً من ذلك يمكن القول إن مخرجات الحوار الوطني لا يمكن أن تغير الواقع ولا ينتج عنها شيء للمستقبل.

مشاكل النخبة

لماذا في نظرك؟

- لعدة أسباب موضوعية، فالمبادرة الخليجية هدفت بالأساس إلى معالجة مشاكل النخبة السياسية وليس إلى حل مشاكل الشعب، ومن يقرأ هذه المبادرة بموضوعية وحيادية فيسرى ذلك بكل وضوح، فعلى سبيل المثال فإن تقاسم السلطة كان هو المرجعية الأساسية لها ودارت حوله عدة دورات، فهو موجود في المقدمة والوسط وفي الأخير، وقد تمثل ذلك في الإصرار على أن يكون نائب رئيس المؤتمر الأمين العام عبدربه منصور هادي هو المرشح الوحيد للرئاسة وأن يكون ممثل المشترك رئيساً للحكومة وأن يتم تقاسم المناصب العليا بين هذه الأطراف، وقد كان هذا هو لب ومحتوى هذه الوثيقة، أما ما أضيف لها من بهارات مثل الحوار الوطني والإصلاحات الدستورية والحكم الرشيد لم تكن إلا مشبهات للوجبة الرئيسية وهي التقاسم للسلطة، أما السبب الثاني في نظري فيمكن في حجم الصدق والتضليل من قبل هذه القوى التي وقعت على المبادرة، وأقصد بذلك أنها لم تكن متفطنة بهذا التقاسم، فكل طرف من هذه الأطراف يخدم نفسه ويخدع الآخرين للاستيلاء على السلطة بالكامل ويمكنني القول إن هذه النخب فتنت نفسها وتربصت وار تابت وعرت الأملاني... فتنت نفسها أي أنها لم تكن صادقة مع نفسها لأنها لم تكن قادرة على التعايش مع بعضها قبل الأزمة والدليل على ذلك انفجار الأزمة بتلك الطريقة، فما الذي يجعلها قادرة على التعايش بعد أن تدمر كل شيء...

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى بعد أن بدت سواتها للناس فكيف يمكن للشعب أن يصدقها أو يثق بها، ولذلك المبادرة الخليجية هي مسكنات لم ينجح عنها إلا التربص، والتربص هنا هو زرع العقبات وتعمد إحداث الرباكات والانتظار للفرصة المناسبة، وهذا ما عبر عنه مؤتمر الحوار من أول لحظة إلى آخر لحظة، فمخرجات الحوار اليوم جمعت بين التناقض الثلج والنار، والوحدة والانفصال، الدكتاتورية والديمقراطية، والفساد والحكم الرشيد، والواقع والخيال، والتزوير والالتماس، وإذا كانت مخرجات الحوار على هذا النحو فبالتالي أوجدت عناءاً لدى الشعب والنخب، ولذا لا أعتقد أن يتحقق من الحوار شيء إلا الأمانى فقط، وبالتالي يتوهم المؤتمر أنه فساد هؤلاء، سيعدو للسلطة وهذا وهم وأمنية كما توهم الجناح المتطرف في حزب «الإصلاح» أنه يمكن تحت مظلة الحوار الوطني سينحون للعاصمة التي تعصف بهم الآن ومن ثم الاستعداد والانقضاض على السلطة وهذه أمنية وهم، كما توهم الجناح المتطرف للحوثيين أن بإمكانهم

17 فبراير

-عصابة مسلحة تنهب ثلاث سيارات تابعة لمؤسسة المياه بمديرية غيل باوزير شرق المكلا  
-عصابة بغيل باوزير تمثل جسدياً بطل من محافظة إب بعد اختطافه!!  
- اغتيال المواطن "محمد حسين أحمد المسقري في شارع سقطرى جنوب العاصمة صنعاء، من قبل مجهولين  
-سقوط عشرات الجرحى أثناء قيام الأمن بقمع مظاهرة احتجاجية مناهضة لمشروع تقسيم الجنوب إلى إقليمين في جامعة عدن  
- مقتل المواطن فؤاد أحمد عبد الرحيم من أبناء مديرية مقبنة محافظة تعز.

18 فبراير

- استشهاد 7 جنود وجرح عشرة واختطاف 14 آخرين تابعين للواء 33 مدرع بالصالح من قبل مليشيات مسلحة تابعة للحراك المسلح.  
-مقتل جندي برصاص مسلحين مجهولين في مأرب  
-مسلحون يهاجمون مبنى محافظة حضرموت وأمن مدينة المكلا ويطلقون سراح سجناء

19 فبراير

-مقتل جنديين في انفجار استهدف حافلة عسكرية جنوب صنعاء  
-أب يقتل طفله في تعز  
-محاولة اختطاف نجل محافظ تعز شوقي هائل من قبل اشخاص يرتدون زي الامن ..  
- اعتداء مراقب محافظ عدن علي الناشطة انسام عبدالصمد.

20 فبراير

- مسلحو الحراك بشبوة يغتالون تاجراً من أبناء وصاب.  
- اعتداء تخريبي في نهم يخرج محطة مأرب الغازية عن الخدمة  
-ذبح ثلاثة من أبناء المحافظات الشمالية في الضالع  
-مقتل مواطن من أبناء المحافظات الشمالية بشبوة  
-مسلحون ينعون موظفي كهرباء وادي حضرموت من دخول مكاتبهم  
-مقتل الطفل مصطفى محمود ملهي من أبناء نجد الجماعي محافظة اب على يد مسلحين

## حصار الانفلات

- مقتل الشيخ العلامة علي سالم باوزير احد مشايخ حضرموت على يد مسلحين  
-اشتباكات عنيفة في منطقة سناح بين الجيش ومسلحي الحراك

22 فبراير

- انفجاران يهزان مدينة كريتر وسماع اطلاق الرصاص بكثافة واشتباكات بين الامن ومسلحين  
-قتيلان و30 جريح وعشرات المعتقلين في اشتباكات بين الامن والحراك في تظاهرة تدعو إلى إقالة الحكومة  
-اختطاف امرأة وتقييدها بالسلاسل في الحديدة من قبل اشخاص بمديرية اللحية  
-مسلحون يرتدون زي الفرقة «المنحلة» ينهبون سيارة قناة الجزيرة مباشر من شارع الستين  
-ثلاثة جرحى بينهم حالة حرجة في قصف منزل الأحمر بعدن بقذائف ار بي جي من قبل اشخاص ينتمون للحراك

21 فبراير

-مقتل واصابة 7 في اشتباكات قبلية بشبوة  
-مسلحون يختطفون طبيبة روسية من منطقة حدة بصنعاء  
-مقتل ضابط في الأمن السياسي بمديرية عتق ونهب سيارته  
- اعتداء تاسع على خطوط الكهرباء، منذ مطلع الشهر الجاري.

- مقتل الشيخ العلامة علي سالم باوزير احد مشايخ حضرموت على يد مسلحين  
-اشتباكات عنيفة في منطقة سناح بين الجيش ومسلحي الحراك

22 فبراير

- انفجاران يهزان مدينة كريتر وسماع اطلاق الرصاص بكثافة واشتباكات بين الامن ومسلحين  
-قتيلان و30 جريح وعشرات المعتقلين في اشتباكات بين الامن والحراك في تظاهرة تدعو إلى إقالة الحكومة  
-اختطاف امرأة وتقييدها بالسلاسل في الحديدة من قبل اشخاص بمديرية اللحية  
-مسلحون يرتدون زي الفرقة «المنحلة» ينهبون سيارة قناة الجزيرة مباشر من شارع الستين  
-ثلاثة جرحى بينهم حالة حرجة في قصف منزل الأحمر بعدن بقذائف ار بي جي من قبل اشخاص ينتمون للحراك

21 فبراير

-مقتل واصابة 7 في اشتباكات قبلية بشبوة  
-مسلحون يختطفون طبيبة روسية من منطقة حدة بصنعاء  
-مقتل ضابط في الأمن السياسي بمديرية عتق ونهب سيارته  
- اعتداء تاسع على خطوط الكهرباء، منذ مطلع الشهر الجاري.